محاضرة01: المفاهيم الأساسية للبحث العلمي

مقياس: منهجية البحث العلمي
المستوى: السنة الثانية ليسانس – علوم تجارية

يُعدّ البحث العلمي حجر الأساس لكل تقدم معرفي واقتصادي وتكنولوجي، وهو الأداة التي تسمح لنا بفهم الظواهر وتحليلها واقتراح حلول لها. في ميدان العلوم التجارية، يُعتبر البحث العلمي وسيلة لفهم الأسواق، سلوك المستهلك، إدارة المؤسسات، وتحليل القرارات المالية.

تهدف هذه المحاضرة إلى تمكين الطالب من فهم ماهية البحث العلمي، أهدافه، أنواعه، ومميّزاته، بما يساعده على اكتساب أساس متين يمكنه من إعداد بحوث أكاديمية صحيحة خلال مساره الجامعي.

❓ مفهوم البحث العلمي: ما هو؟

البحث العلمي ليس مجرد عملية جمع للمعلومات، بل هو **مسعى منظم وممنهج** يهدف إلى **اكتشاف الحقائق** والتحقق من صحتها، أو **حل مشكلات محددة** باستخدام خطوات ومناهج علمية صارمة.

definition of Scientific Research

Scientific research is a systematic, organized, and objective process used to investigate a specific problem, collect and analyze data, and generate valid conclusions that contribute to knowledge, understanding, or the solution of real-world issues. It follows established methodological steps, relies on reliable evidence, and aims to produce new insights, verify existing theories, or develop practical applications.

----------يمكن تعريف البحث العلمي على أنه:

- **جهد منظم** :يخضع لقواعد وإجراءات محددة (المنهجية).
- **يهدف إلى المعرفة** :إما بإضافة معرفة جديدة، أو فحص وتصحيح معرفة سابقة.
- **يعتمد على أدوات علمية** :مثل الملاحظة، التجريب، والاستدلال المنطقي.

باختصار :البحث العلمي هو **الطريق المنهجي** الذي يسلكه الباحث للإجابة على تساؤلاته أو حل المشكلات التي يواجهها.

🎯 أهداف البحث العلمي

البحث العلمي لا يُجرى عبثاً، بل يخدم أهدافاً واضحة، سواء كانت نظرية أو تطبيقية:

1. **الفهم:(Description and Understanding)**
   - **الوصف** :جمع البيانات حول ظاهرة معينة وتصنيفها وشرح كيف تحدث (مثال: وصف سلوك المستهلك الجزائري).
   - **الفهم والتفسير** :معرفة **الأسباب** وراء حدوث الظاهرة والعلاقات بين المتغيرات (مثال: لماذا أدت سياسة تسعير معينة إلى انخفاض المبيعات؟).
2. **التنبؤ:(Prediction)**
   - بناءً على فهمنا للظواهر، يمكننا التنبؤ بما سيحدث في المستقبل في ظل ظروف معينة (مثال: التنبؤ بمعدلات التضخم أو حجم الطلب على سلعة ما).
3. **الضبط والتحكم:(Control)**
   - القدرة على التحكم في الظروف والعوامل المؤثرة لتعديل النتائج المرغوبة (مثال: تغيير استراتيجية التسويق للتحكم في حصة السوق).
4. **التطبيق وحل المشكلات:(Application)**
   - الهدف النهائي للعلوم التطبيقية (كعلومكم التجارية) هو استخدام المعرفة المكتسبة لحل مشكلات واقعية ملموسة تواجه المؤسسات أو المجتمع.

📝أنواع البحث العلمي (تصنيفات رئيسية)

يُصنف البحث العلمي وفقاً لعدة معايير، وأكثرها شيوعاً هما التصنيف حسب الهدف وحسب المنهج المتبع:

.1حسب الهدف(The Purpose)

مثال في العلوم التجارية	الهدف الرئيسي	النوع
دراسة العلاقة النظرية بين الثقافة التنظيمية ومستوى الإبداع في المؤسسات.	إثراء المعرفة النظرية، دون هدف تطبيقي مباشر وفوري.	**البحث الأساسي(Basic/Pure Research)**
دراسة أثر تطبيق نظام ERP جديد على كفاءة سلسلة الإمداد في شركة معينة.	حل مشكلة واقعية محددة قائمة في الحياة العملية.	**البحث التطبيقي (Applied Research)**

.2حسب المنهج المتبع(The Approach)

طبيعة البيانات	المنهجية والبيانات	النوع
استبيانات مغلقة، إحصاءات مالية، تحليل سلاسل زمنية.	يعتمد على جمع وتحليل **بيانات رقمية** وإحصائية. يهدف إلى القياس والتكميم والتعميم.	**البحث الكمي (Quantitative Research)**
المقابلات المتعمقة، دراسة الحالة (Case Study)، تحليل المضمون.	يعتمد على فهم عميق للظواهر عبر جمع وتحليل **بيانات غير رقمية**)نصوص، مقابلات، ملاحظات). يركز على الكيف وليس الكم.	**البحث النوعي (Qualitative Research)**
إجراء استبيان واسع (كمي) يتبعه مقابلات مع عينة صغيرة لفهم الأسباب (نوعي).	يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي للاستفادة من مزايا كل منهما (أصبح شائعاً جداً).	**البحث المختلط (Mixed Methods)**

✨خصائص ومميزات البحث العلمي الجيد

للحكم على جودة أي عمل بحثي، يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المميزات الأساسية:

1. **الموضوعية والحياد:(Objectivity)**
   - يجب على الباحث أن يفصل بين آرائه الشخصية ونتائج البحث. النتائج يجب أن تعكس الحقائق التي تم التوصل إليها بعيداً عن التحيز.
2. **القابلية للاختبار والقياس:(Verifiability/Empiricism)**
   - يجب أن تكون المشكلة والفرضيات قابلة للقياس والاختبار باستخدام الأدوات المنهجية المتاحة.
3. **المنطقية والتسلسل:(Logical Structure)**
   - يجب أن يتبع البحث خطوات منطقية متسلسلة، بدءاً من تحديد المشكلة ووصولاً إلى الاستنتاجات، وأن تكون هذه الخطوات مبررة.
4. **التعميم:(Generalizability)**
   - في كثير من الأحيان، يهدف الباحث إلى تعميم النتائج التي توصل إليها على مجتمع الدراسة الأكبر، وليس فقط على العينة التي درسها.
5. **الأصالة والإضافة المعرفية:(Originality)**
   - يجب أن يقدم البحث إضافة جديدة للمعرفة، سواء كانت نظرية أو تطبيقية، وألا يكون مجرد تكرار لأبحاث سابقة.

بالاضافة الى:

6. **القابلية للتحقق** :إمكانية إعادة الدراسة والحصول على نفس النتائج.
7. **الابتكار** :تقديم قيمة معرفية جديدة.
8. **الوضوح** :الكتابة بلغة واضحة ومنطقية.
9. **الصدق والثبات** :صدق النتائج وثباتها عبر الزمن.

10. **الاعتماد على مصادر موثوقة** :كتب، مقالات علمية، تقارير رسمية.

جدول أهم مصطلحات البحث العلمي (عربي–إنجليزي)

المصطلح بالعربية	المصطلح بالإنجليزية
البحث العلمي	Scientific Research
المنهجية	Methodology
المشكلة البحثية	Research Problem
سؤال البحث	Research Question
فرضية البحث	Research Hypothesis
أهداف البحث	Research Objectives
أهمية البحث	Research Significance
الدراسات السابقة	Literature Review
المنهج الوصفي	Descriptive Method
المنهج الاستكشافي	Exploratory Method
المنهج التفسيري أو التحليلي	Explanatory / Analytical Method
المنهج التجريبي	Experimental Method
المنهج التاريخي	Historical Method
البحث الكمي	Quantitative Research
البحث النوعي	Qualitative Research
البحث المختلط	Mixed Methods Research
مجتمع الدراسة	Population
عينة الدراسة	Sample
أدوات جمع البيانات	Data Collection Tools
تحليل البيانات	Data Analysis
النتائج	Findings / Results
التوصيات	Recommendations

المصطلح بالعربية	المصطلح بالإنجليزية
الخاتمة	Conclusion
المراجع	References